

هشام الدقرجي

# على الحزن





هشام الدقرجي

# مواقف الحزن

DL  
شعر

## الإهداء

إلى أُمِّي  
وإلى وَطَنِي الأَخْضَرِ  
الَّذِي أَعْنَيْهِ بِحُزْنِي...

هشام

## منفضة التعب

أَحْزَانِي مِسْجِنِي ، ، ،  
وَشِعْرِي طَرِيقِي إِلَى الْمَرْبِ  
فَإِذَا انْتَحَيْتَ عَيْنَايَ ،  
أَفِرْ يَدَمَعِي إِلَى أَدْبِي  
... قَرَأْتِي مَعْدِرَةً  
حِينَ يَتَهَرَّكُمُ بَرِيقُ الدَّمْعِ فِي كُتُبِي  
لَوْ كَانَتْ مَعِيَ الْأَفْرَاحُ قَاسَتْكُمْ  
لَكِنِّي وَأَسِيفِي ، ، ،  
لَا أَمْلِكُ غَيْرَ الْحُزْنِ وَالْتَعَبِ .

## المبدأ

عَاهَدْتُ اللَّهَ

وَعَاهَدْتُ الْمَبْدَأَ

حِينَ يَبْدَأُ مَوْتِي

أَنَا أَبْدَأُ

فَالْجُرْحُ الْهَادِرُ فِي كَبِدِي

بَعْدَ لَمْ يَهْدَأْ

وَالْبَرْدُ السَّائِحُ فِي جَسَدِي

لَمْ يَتْرُكْ لِي سِتْرًا

كَيْ أَدْفَأَ ...

وَتُحِبُّ مُصَالِحَتِي

يَا قَاتِلَ حُلْمِ الْوَلَدِ قَبْلَ أَنْ يُوَلَدَ

إِنْ شِئْتَ حَقًّا مُصَالِحَتِي

دَعْنِي أَقْتُلَكَ كَيْ أَهْدَأَ

لَا وَقْتَ لِلْحَدِيثِ وَالتَّمثِيلِ لَا ...  
وَقْتَ لِأَنْ تُحِبَّ أَوْ تُعَارِضَ  
فَلْتَرْتَعْ مَقَابِضُ  
وَلْتَنْخَفِضْ مَقَابِضُ  
وَلْتَتْرَكِ الرِّصَاصَ لِلتَّفَاوِضِ .

# الرُّف

فَلَسْطِينُ ...

احفظوها دَفْتَرًا فَوْقَ الرُّقُوفِ

وَأَطِيلُوا الْوُقُوفَ ...

وَجُلُوسَ الْقُرُفَصَاءِ

وَدَعُوا الْأَيْدِيَ اللَّثِيمَةَ ...

تَقْلَعُ الْخِيَامَ لَيْلًا وَنَهَارًا ..

لِتَدُوسَ الْأَبْرِيَاءَ ...

وَأَطْرِبُوا إِذْ يُغْتَبَى مِزْهَرٌ أَوْ كَمَانٌ ...

دَوْرَكُمْ لَيْسَ سِوَى ..

أَنْ تَعْنُوا الشُّهَدَاءَ

وَتَقُولُوا إِنَّهُمْ كَانُوا وَكَانُوا ..

وَأَنْ تَأْخُذُوا ..

فِي الْجَنَازَاتِ أُولَى الصُّفُوفِ .



## أخبار بيروت

نَقَرْنَا الصُّبْحَ الْيَوْمِيَّةَ

خَارِجَ أَسْوَارِ بَيْرُوتَ

قَدْ نَبَّيْ

أَوْ نَضَحَكْ

أَوْ نَحْتَجْ

أَوْ نَرْتَجْ

أَوْ نَشْمَتْ

وَفِي كُلِّ الْحَالَاتِ

نَمُوتْ

عَلَى الْوَجْهِ عَارٍ يَعْشِشُ كَالْعَنْكَبُوتِ

وَتَخْطُلُ عَرُوسُ الْعَوَاصِمِ ، أُمَّ الْعَوَاصِمِ

كَالْأَسْرَى تُجَابِيهِ كُلُّ الْفُصُولِ

وَتُقَسِّمُ أَنْ لَا تَمُوتَ .

# يوسف

شَرِبَ الْأَخْبَارَ مَعَ الْقَهْوَةِ ...  
وَأَسْتَرَحَى قَلِيلًا ... ثُمَّ  
أَسْتَجَوَّبَ دَوْلَابَهُ ...  
أَيَّ ثَوْبٍ يَلْبَسُ مِنْ أَثَوَابِهِ ؟ ..  
الْأَسْوَدُ ؟ لَا .. لَا ..  
فَذَا زَمَنُ الْفَرَجِ الْعَزِيذِ الْمُنْسَلِّ  
عَنْ أَتْعَابِهِ ..  
فَلْيَلْبَسْ أَلْوَانَ الْفَرَحَةِ الصَّيْفِيَّةِ ...  
وَلْيَبْقَ اللَّوْنُ الْأَسْوَدُ ..  
لِحِفْلِ فَلَسْطِينِي ..  
يَصْطَافُ بَيْنَ الْمَدْفَعِ وَالِدَبَابَةِ .  
إِسْمُهُ يُوسُفُ ..  
فَاَحْفَظُوا إِسْمَهُ ..  
إِنَّهُ الْغَضَبُ الْعَارِمُ  
إِنَّهُ الْوَطَنُ الْقَادِمُ .

كَانَ يُوسُفُ ..  
 طِفْلاً يَتِيمَ الْأَوْطَانِ ..  
 حِينَ يَفَاجِئُهُ اللَّيْلُ ..  
 يَبْحَثُ عَنْ زَنْدٍ كَيْ يَنَامَ  
 وَعَرُوسُ الْعَوَاصِمِ كَانَتْ ..  
 بِلا زَنْدٍ آمِنٌ ..  
 وَلِذَا ... كَانَ يُوسُفُ  
 نَهَارًا يَصْرَعُ عِشْرِينَ دَبَابَةً ...  
 وَفِي اللَّيْلِ .. يُطْعِمُ .. أَشْرَابَ الْحَقَامِ

## النفط

بَعَّةٌ ..

وَأَشْتَرِ كَفْنَا ..

أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ لَا تَخْجَلْ ..

وَأَزْرِجِ الشَّوْكَ كَيْ تَجْتَعَ الْجُبَجَ وَالشَّجَنَ .

وَابْسِطْهَا بِالْخَيْرِ لَهُمْ ..

وَلِذَا رَدُّوا بِالْصَّفْعَةِ ..

قُلْ لَهُمْ " قَدْ فَعَلْتُ مَعِيَ سَادَتِي حَسَنًا "

بَعَّةٌ ... مَا دَامَ النَّفْطُ لَا يَنْفَعُ ..

أَرْضًا لَمْ يَطْلَعْ بِهَا مَصْنَعٌ .

## الشعراء

عَفْوَكُمْ ... عَفْوَكُمْ

فَالصَّيْحَةُ فِي خَلْقِي كَأَنْفِجَارِ الْبَرَكَاتِ ..  
عَفْوَكُمْ ..

إِنْ خَالَفتُ حُكْمَ الصَّدَاقَاتِ ..  
وَتَجَرَّأتُ

لِلْأَرْمِيِّ مَا عِنْدِي ... وَأَمُوتَ عَلَى دِينِي  
عَفْوَكُمْ .. لَمْ أَحْمِلْ مَعِيَ وَزْدَةً وَاحِدَةً ..  
فَالْتَرَّاشِقُ بِالْقُورِ مَظْلَمَةٌ أَحْيَانًا ..  
فَكَمْ سُقْنَا لِلْمَوْتِ عَذَابِي

فَوْقَ زُرَّائِي الرِّيَاحِينَ  
وَكَمْ مِنْ مُوَمِّسٍ تَابَتْ

لِلسَّجِّ الشَّكَاكِينَ

عَفْوَكُمْ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ وَحَسْبِي ..  
أَنِّي مِنْ بَيْنِكُمْ وَاحِدٌ ...

وَكَلَامِي كَمَا يَتَعْنِيكُمْ ... يَتَعْنِينِي

أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ كَفَى عَيْثًا  
وَأَغْطُوا الْمُبَادِئَ مَبْدَأَهَا  
فَأَوَّلَكُمْ وَجْهَهُ فِي الشَّارِعِ ..  
غَيْرُ الْوَجْهِ فِي الدَّوَارِيزِ  
وَالثَّانِي ... يَسَارِيَّ مَعَ الْيَسَارِي  
وَيَمِينِيَّ مَعَ الْيَمِينِي ...  
وَالثَّالِثُ بَيْنَ الْبَيْنِ ..  
يُمَارِسُ أَشْكَالَ التَّلَوُّنِ وَالتَّلَوِينِ ..  
وَالرَّابِعُ ... ضِدَّ السَّجَّانِ وَالسُّلْطَانِ ...  
وَهُوَ الْعَصَا فِي يَدِ السَّلَاطِينِ ..  
وَقِفَةُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ ..  
لَا تَجْعَلُوا الشَّعْرَ مَسْخَرَةً لِلْمَلَائِكِينَ .

أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ ..  
لِمَ تَكْتُبُونَ الشَّعْرَ لِمَنْ ؟

لِلشَّعْبِ ؟ .. هُراءَ ..

فَمَا عَادَ فِي شَعْرِكُمْ ..

غَيْرَ الْكَلِمَاتِ مُرَصَّفَةً

تَبْكِي غَزَلَتَهَا فِي غُبَارِ الدَّوَاوِينِ ..

إِنِّي جَرَنْتُ وَأَسْمَعْتُ النَّاسَ بَعْضَ رَوَائِعِكُمْ

فَوَجَدْتُ الصَّابِرَ مِنْهُمْ بَعْدَ سِطْرٍ ..

يَقُولُ يَكْفِينِي ..

خَاطِبَتِي بِمَا أَفْهَمَ ..

فَأَنَا قَارِئُ شَعْرِ ...

لَا فَاتِحُ طَلْسِيمِ ...

أَوْ قَارِئُ فَنَاجِيْنِ ...

وَقَفَّةُ أَيُّهَا الشَّعْرَاءُ وَشُدُّوا بِنَاءَ أَيْكُمُ ..

قَالَتَارِيخُ كَالْوَادِي ..

إِنَّ زَمْجَرَ... تَهْوِي بُيُوتُ الْقَيْشِ وَالْظِلِّينِ .

## الحلم

وَأَمَرُوا عَبَرَ أَنْتَحَارِي مِنْ الرَّغَبَاتِ ..  
وَأَنْدَسَ فِي الْعَزَنِ حَتَّى أُنْدِهَاشِ الصَّبَابَاتِ  
.. هِيَ النَّفْسُ وَقَفَتْ عَلَيْكَ ..

تَزَاوِغُ حُلَمِ الرَّحِيلِ  
وَحُلَمِ الْمَسَافَاتِ ..  
وَحِينَ كَعَادَةِ كُلِّ مَسَاءٍ تَعُودُ  
لِتَغْفُو عَلَى رُكَّتَيْكَ ..  
تَضَاجِعُ أَحْزَانُكَ الْمُشْتَهَاةَ  
تَمْنِي .. تُفَيِّشُ عَنْ وَجْهِكَ الْآتِ  
وَوَجْهِكَ .. عَرَبِيًّا يَكُونُ ..  
وَاحِدَ التَّجَاعِيدِ ..  
وَاحِدَ الْقَسَنَاتِ ..

وَالْأَمُوتُ غَرِيبًا عَلَى الْعَبَاتِ .  
عَرَبِيٌّ .. سُمْرَةٌ وَجْهِي  
تَاجٌ يَتَسَلَّقُ أَفْقًا وَابْعَادًا



عَرَبِيٌّ .. لَا أُهْرَبُ وَجْهِي عِزَّ مَمَرَاتِ النِّفَاقِ  
عَرَبِيٌّ ..

لَوْ وَجْهَكَ يَا أَمْرَأَتِي يَتَخَطَّى ..  
ظِلَامَ اللَّيْلِ الْعَالِكِ ..

عَرَبِيٌّ .. عَرَبِيٌّ .. عَرَبِيٌّ  
لَوْ نَلْتَقِي عَلَى صِفَةِ الْإِنْفِاقِ .

## تَظْلِينَ أُمِّي

بِرَغِمِ الرَّغِيفِ الَّذِي تَمْنَعِينَ  
بِرَغِمِ الرِّنَاةِ يَدُوسُونَ وَجْهِي حِينَ يَجِئُونَ لَيْلًا :  
بِرَغِمِ الْمَسَافَاتِ : أَجْسَادُ مَنْ يَسْتَلِدُونَ التَّرْكَونَ إِلَيْكَ  
بِعَقْلِيَّةِ الْبَغْيِ يَسْتَنْفِدُونَ دَمِي وَدِمَاكَ .

تَظْلِينَ أُمِّي  
يَظَلُّ بِقَلْبِي هَوَاكَ  
وَيَكْثُرُ لَمَّا أَضَاجَ هَمُّكَ حَمِي

تَظْلِينَ أُمِّي  
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ سَاكِنَتِي لِحُدُودِ الْجُنُونِ ..  
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَهْمَا تَطَاوَلَتْ أَبْقَى عَلَى رُكْبَتَيْكَ ..  
أَتَابِعُ سَيْرَ السَّيْنِ ..  
عِجَافًا تَمُرُّ ..

فَلَا تَذِيكَ تَذِيبي  
وَلَا حِضْنِكَ حِضْنِي ..  
لِأَنَّكَ يَا أُمَّ مَهْمَا تَطَاوَلَتْ ، مَهْمَا تَنَامَيْتِ ..  
يَبْقَى بِقَلْبِكَ شَيْءٌ يُسَمَّى الْأُمُومَةُ ..  
شَيْءٌ يُسَمَّى الْحَيْنِ

وَيَبْقَى بِقَلْبِي وَفَاءُ الْبَيْنِ  
وَذِي لَحْظَةٍ أَنْتَ فِيهَا بِحَاجَةٍ لِيُوفَايَ ...  
وَحَيْلُ الْغُرَاةِ عَلَى أَبْوَابِكَ الْآمِنَةِ..  
فَلَا تَجْزِعِي .

## « هوى وطني »

« هَوَى وَطَنِي فَوْقَ كُلِّ هَوَى »  
بَعْضُ مَا خَلَقْتَهُ أَغَايِي الصَّبَا ..  
قِطْعَةٌ أَحْفَظُ مِنْهَا الْكَثِيرَ ..  
كُنَّا تَحْفَظُ أَسْمَاءَ أَنْهَجِهَا ..  
ذَاكِرَاتُ الْمَدَنَ .

« هَوَى وَطَنِي فَوْقَ كُلِّ هَوَى »  
نَشِيدٌ عَلَى شَفَتِي طَافِحٌ بِالشَّجَنِ ..  
يُسَافِرُ لِكِنَّةٍ لَا يَمُدُّ الْيَدَيْنَ  
وَلَا يَنْحَنِي صَالِبًا لِلثَّمَنِ .

« هَوَى وَطَنِي فَوْقَ كُلِّ هَوَى »  
وَأَنَا لَا يَعْقُ إِلَّا غُرَابٌ ..  
عَلَى أَرْضِ هَذَا الْوَطَنِ  
وَأَنَا مَنْ يُصْرِفُ عُمْرَهُ مَوْتًا ..

وَمَسْنًا ..

فَتَهَرَّتْ مِنْهُ السَّيَاةُ

وَيَقَلَّتْ مِنْهُ الزَّمَرُ

هُوَ وَطَنِي فَوْقَ كُلِّ هَوَىٰ

قَدِيرِي ذَا النَّشِيدِ وَأَنْ

أَفْطَلَ صَامِتًا ..

وَفِي مُقَلَّتِي يَرْقَعُ الْجُرْحُ اخْتِجَالًا

وَعَضْبًا ..

يُودِعُ قَلْبِي سِلَالِ الْوُزُودِ

وَيَرْكُنُ لِلْإِنْتِصَارِ عَمْسَى

أَنْ يُعَيِّرَ مَجْرَاهُ هَذَا الزَّمَنَ

وَيَكُونُ وَصْنِي

مِثْلَمَا أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ الْوَطَنُ ..

هُوَ وَطَنِي فَوْقَ كُلِّ هَوَىٰ

وَسَادَةٌ لِّئَلِي ..

لَيْلٍ أَدَارِي بِهَا أَدْمَعِي .. وَقَلْبِي يَنْوُحُ مَعِي :

لَكَ الْعَذْرُ يَا قَلْبُ -

إِذَا لَمْ تَشْتِكِ الْوَطَنَ -

فَلِمَنْ تَشْتِكِي يَا غَرِيبُ إِذَنْ ؟

## كلمة للوطن

هَوَاكَ احْتَرَأْتُ ، ،

وَحُبُّكَ عِنْدِي اَنْتِحَارُ

وَمَوْتُ ، ،

عَلَى الْيَبْسِ كَانَ اَوِ الْإِحْضَارُ ، ،

هَوَاكَ اخْتِصَانُ الشِّتَاءِ ، ، وَاللَّيَالِي الطَّوِيلَةَ .

هَوَاكَ أَبْهَاءُ الْعَوَامِيفِ رُكْنًا ، ،

أَفْجَرُ فِيهِ صُرَاخُ النُّفُوسِ الْعَلِيلَةِ ، ،

هَوَاكَ انْفِصَالٌ عَنِ الذَّاتِ ، ، حَتَّى ، ،

تَظَلُّ بِصِدْرِي ، ، لِقَلْبِي بَدِيلًا ، ،

فَكَيْفَ آيَا وَصْنِي ، ،

تَرْكِي نُفُوسًا ، ،

تَرْكِكَ صَبْحًا ،

وَفِي اللَّيْلِ حِينَ تَرَكَ بِكَفِّ الضَّيَاعِ ، ،

تَهَرَّبُ عَنْ نَاطِلِيكَ ، ،

شُعَاعَ الْفَتِيلَةِ ، ،

وَتَقْتُلُ مَنْ بَايَعُوكَ بِصِدْقٍ ، ،

وَمَاتُوا ، ، لِتَحْيَا الْقَبِيلَةَ ، ،



## قرطاج

جاءتني عاربه تَلَحَّثَ بِالْحَزَنِ الثَّعِيرِ ..  
لَا التَّاجُ يُرَافِقُ طَلْعَتِهَا السَّعَاءَ وَمَا الدِّيْبَاجُ  
لَمْ تَأْتِ .. وَجِلْدُ الثَّوْرِ ..  
بَلْ مِثْلَ عَصَافِيرِ النَّوَى  
خَطَّتْ عَلَيْهِ قَوْفٌ دَسِي النِّهَاجِ  
تَسَاءَلُ عَنْ قَرْمَاجٍ ..  
وَوَقَفْتُ قَرِيبًا مِنْهَا ، مُرْنِيذًا ..  
وَعَلَى شَفَتِي رَمَادُ شَتَوِيٍّ وَسِيَّاحٍ ..

## نقش على أضلع الغربة

تَبَقَى عَلَيَّسَةُ الْمَرَأَةُ الْوَحِيدَةُ

الْوَحِيدَةُ فِي حَيَاتِي

تَبَقَى قَرَضَاجُ شَامِيخَةَ

مَدِينَةُ كُبْرَى فِي قَلْبِي

وَشَوَارِعُ لَا تَقْفِرُ

وَيَبْقَى الْحُبُّ التُّونِسِي

يَبْقَى الدَّمُ التُّونِسِي

فِي شَرَايِبِي

أُبْحِرُ تَرْخُرُ

وَرَغْدُ الَّذِي يَتْبِقُ فِي وَجْهِ

وَيَغِيضُ عَيْنَيْهِ عَزَّ سَمْعِي

أَقُولُ كُلَّمَا صَلَّيْتُ

.. وَصَلَّيْتُ أَكْبَرُ

تُونِسُ أَكْبَرُ

وَأَمْضِي فِي رَحْلَةِ الرَّهْوِ

أَقُولُ لِمَنْ يَغَيِّرُنِي

مَا هَمَّنِي

سَلِ التَّارِيخَ .. فَالتَّارِيخُ لَا يُتَكْرَرُ

كَيْفَ كُنْتُ عَلَى أَرْضِنَا

تَصُولُ ... تَجُولُ

تَبِيعُ وَتَشْتَرِي

تَقْتَنِزُ الْحَرَّ ... وَتَسْتَأْجِرُ

وَتَرْزَعُ الرُّعْبَ فِي كُلِّ صَدْرِ

حَتَّى إِذَا مَا الرُّعْبُ فِي قُلُوبِنَا أَثْمَرَ

مُطَرَّدَاكَ

وَحَسْبُنَا ... أَنَا أَتَيْنَاكَ الْيَوْمَ

كَيْ نَعْمَلَ

كَيْ نَصْنَعَ الْوَطْنَ الْكَثِيرَ

وَمَا دَخَلْنَاكَ

بَيْنِيهِ مَسَارِقِ

وَلَا أَنْيَابٍ مُسْتَعِيرٍ

وَصَلِّني الْأَكْبَرُ

كُفْرًا.. هَاجَرْتُ

وَكُفْرًا.. لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ

أَدْمَعُ أُمِّي

فَهَا أَنَا عَائِدٌ

رَغَمَ الَّذِي بَيْنَنَا مِنْ أَبْحَرٍ

وَدَغَمَ الْعَوَاصِفِ وَالْأَعْصُرِ

عَائِدٌ أَنَا...

أَصِلِّي عَلَى صَدْرِكَ وَأَسْتَغْفِرْ

فَيَا شَهِدَ أُمِّي

وَيَا شَهِدَ حَبِيبَتِي

يَا دَمْعَ أَحِبَّائِي... لِي أَغْفِرْ .

تَبْنَقَ عَالِيَسَهُ الْمَرَأَةُ

الْوَحِيدَةُ فِي حَيَاتِي  
 تَبْقَى قَرْطَاجُ مَدِينَةِ كُبْرَى  
 فِي قَلْبِي  
 وَشَوَارِعُ لَا تُقْفَرُ  
 وَتَبْقَى عُمُودُ حَبِيبَتِي  
 عَلَى خَارِطَةِ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ  
 كَنُؤُوسٍ فِي خَافِقِي  
 تَحْفَرُ .

## الضباب

شَمْسُنَا ضَاعَتْ خُطَاهَا  
فِي دُرُوبٍ كَثُرَتْ فِيهَا الْمَوَائِجُ  
وَالسَّمَاءُ دَثْرُنَا بِالضَّبَابِ  
مَذَوَى وَجْهِ الشَّوَارِعِ  
فَمَا الَّذِي يَأْتُرِي خَلْفَ السَّحَابِ  
أَرَبَيْعٌ ؟ أَمْ زَوَائِجٌ ؟  
أَلْهَذَ اللَّيْلِ أَحْلَامَنَا ..  
فَقَبِضَتْ لَنَا الْوَحْشَةُ  
وَأَسْتَعَاثَتْ بِسَمِّهِ الْأَطْفَالِ  
خَوْفًا وَرِعْشَةً  
فَالْعَالَمُ أَتَلَفَ أَعْصَابَهُ  
وَأَتَشَوَّى يَصْنَعُ  
نَعْشَةً .

- إلى منور صراح -

## سنبلة

تَوَسَّدَ الْحِيطَانِ  
وَالْقَيْظُ عَلَى حِيطَانِ بِلَا هِلَلٍ  
تَوَزَّعَ كَشَطَايَا قُنْبُلَةٍ ..  
لَا . مَا كَانَ يَسْتَوِلُّ أَوْ يَتَوَسَّلُ ..  
مُسْلِمًا فِيكُمْ أَوْ مُسْلِمَةً ..  
فَقَطَّ ، ، كَانَ يَتَوَغَّلُ بِنِي نَفْسِهِ  
يَلْعَقُ حَمْرَ الدَّقَائِقِ ..  
بَيْنَ الصَّبَإِ وَالْتَّمَنَّةِ ..  
لَا ، ، لَا تَضَحَكُ أَيُّهَا الْعَامِيُّ وَلَا قَبِكِ

فَتَنَوَّرَ، لَيْسَ مَأْسَاءَ وَلَا مَهْرَلَهَ ..  
مُتَوَّرَ، ذَلِكَ الَّذِي أَنَّهُكَتَهُ الْأَرْضِيَهَ ..  
إِلَّهَ يُضَلِّجُ فَوْقَهَا سُنْبِلَهَ  
وَسُنْبِلَهَ  
وَسُنْبِلَهَ .



## إلى الراحل في عمر الورد

- إلى روح أخي -

أَعْرِفُ أَنَّهُ مَاتَ ، ،  
وَبَاتَ ، ، عَلَى شِفَاهِ الْبَرَاءَةِ ، ،  
أَحْلَى حَدِيثٍ وَأَحْلَى خَبَرٍ ، ،  
وَأَعْرِفُ أَنَّ أَصَابِعَهُ الطَّيِّبَةَ ، ،  
تَمَاتَتْ بَعِيدًا ، ، بَعِيدًا ، ،  
وَلَنْ تَطْلُقَ الْهَابَ يَوْمًا ، ،  
وَلَكِنِّي أَتَضَلُّ ، ،  
وَأَخْلَفَ النُّوَافِذِ أَحْيَسُ عُمْرِي  
أُضَالِعُ مَا فِي السَّمَاءِ ..  
فَعَلَّهُ بَيْنَ الْجُودِ بَنَى مَسْكِنًا ، ،  
أَوْ تَمَّا زَهْرَةً فَوْقَ ثَوْبِ الْقَمَرِ ، ،  
عُثْرُونَ غَامًا عَاشَهَا ، ،  
وَاجْتَفَى ، ،

لَمْ يُعْطِ بَالًا لِلْعُمْرِ ،،  
حَتَّى الْبَرِيقُ يَعْينُهُ كَانَ صَبَاءً ضَاهِكًا ،،  
رَبَاهُ كَيْفَ يَضْحَكُ الْمُحْتَمِرُ  
وَحَلْفَهُ يَبْكِي الشَّجَرُ ،،  
وَتَبْكِي السَّمَاءُ ،  
وَتَبْكِي الْمَطَرُ ؟  
لَأَنْكَ كُنْتَ صَدِيقَ الْقَمَرِ ،،  
سَنَلْقَاكَ حِينَ يَطْلُ الْقَمَرُ  
سَنَلْقَاكَ حِينَ يَهْمِي الْمَطَرُ ،،  
لَأَنْكَ عِشْتَ أَجْنِي طَاهِرًا كَالْمَطَرِ ،،  
سَنَلْقَاكَ أَجْنِي  
كُلَّمَا حَفَّ الشَّجَرُ  
فَنَرَاهَانِثًا ،،  
حَسْبُنَا الصَّبْرُ زَادُ السَّفَرِ .

## الجرح والزَّناة

جَنَعْتُ جِرَاحِي ..  
وَعَانَقْتُ قَلْبِي  
وَهَذَّ هَذَّتُهُ كَيْفَ يَنَامُ ..  
لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ..  
فَخَلَّتِ النَّوَافِذُ كَانَ الْمَطَرُ  
يُوقِعُ لَحْنًا .. يَنْزِقُ قَيْحًا وَدَمًا ..  
يُحَوِّلُ بَيْتِي زَنْزَانَةً لِلْجِرَاحِ ..  
وَزَنْزَانَةً لِلْأَلَمِ .

## عام جديد

تَنَاقَلْتُ إِذْ قُمْتُ أَفْتَحُ بَابِي  
لِغَامٍ جَدِيدٍ . .

وَشَمَّرَ عَنِ حُزْنِهِ وَرَدِي  
فَوْقَ الْمَوَائِدِ

وَفِي الْبَهْوِ أَوْقَفْتُهُ صَائِحًا "قَفْ"  
كَفَايَ خُدَايَا وَلَفْ  
أَيُّهَا الْعَامُ جَرَّ مَتْلَكَ عِشْرِينَ عَامًا . . .  
وَصَيَّنَّا بَنِي فِي بِطَارِكٍ مُتَعَبَةٍ .  
وَلَكِنَّنِي لَمْ أَصِدْغَيْرَ وَجْهِي الَّذِي  
أَنَّهُ كَتَبَهُ الْقَصَائِدُ .

## بطاقات

بِطَقَاتٍ مَنْ ذَكَرُونِي  
تَقُولُ : « قَفَاءٌ ...  
هُوَ الْعَامُ آتٍ  
يَحُلُّو الْأَغْيَانِي  
وَسِحْرِ الْجَدَاوِلِ  
فَأَوْقَدْ عَلَى مَفْرِقِ اللَّيْلِ حِينَ انْتِصَابِهِ  
شَفَعَ الْمُحَافِلُ »  
فَأَمْرُخُ ، مِنْ أَيْزٍ تَدْخُلُ أَفْرَاحُهُ  
وَمَا بَيْتُنَا ...  
حَدُودَ الضَّمَنِ ...  
وَصَرِيرُ السَّلَاسِلِ  
وَكَيْفَ تُضَاجِعُنِي ...  
وَأَنَا جُثَّةُ الْحَزَنِ  
فَوْقَ الْمَرَائِلِ

## غِيُوم

تَذَنَّرَ بِالْحُزَنِ وَجْهَ الْمَسَاءِ  
فَهَرَبْتُ قَلْبِي حَيْثُ أَنَا لَا أَرَاهُ  
فَقَلْبِي يُعَذِّبُ قَلْبِي ...  
مَتَى فَاجَأَتْهُ فَصُولُ الْبُكَاءِ  
وَلَاخَ مِنْ الْأَمْسِ بَعْضُ الصَّدَى  
مِنْ صَدَاهُ  
فَأَمْسِي غَيُومٌ تُعْرِشُ فِي الذَّاكِرَةِ  
وَأَمْسِي غُبَارٌ تَلَا شَى ...  
وَرَا قَاطِرَةً.

## حزنٌ مسائيٌّ

الليلُ جاءَ ...

فإلى أيِّ زاويةٍ من حِراجي  
تستقضي بي الحزنُ هذا المساءَ ؟  
إلى أيِّ أغنيةٍ أُمسِدُ قلبي  
وكلُّ الأغاني فصولُ بكاءٍ  
وفي كلِّ فجٍّ ...

تنوحُ يداجي  
ولا شيءَ غيرُ الشتاءِ ؟  
الليلُ جاءَ ...

والأرضِ صَفَةُ الخاليه  
لغَطَلتْ عابريها  
ووحدي على جفريها ، ثم أزلُ  
آخرَ الغرباءِ

تَكُنُّسُ خُطُوبِي

أَثَارَ أَحْزَانِنَا

وَحْدِي ، لَمَّا أَزَلَّ أَسْأَلُ

إِلَى أَيِّ زَاوِيَةٍ مِنْ جِرَاجِي

سَيُنْصِي بِي الْحُزْنَ هَذَا الْمَسَاءَ ؟



## رحلة في صدور النساء

أَفَرَعَ أَبْوَابَ النِّسَاءِ ،  
أَبْحَثَ فِيهِنَّ عَنْ وَاحِدَةٍ  
يَلْدُ فِي حَدِيثِهَا الْإِغْفَاءَ  
تَمَوَّتَ فِي وَجُودِهَا الْأَوْقَاتُ  
فَتَقْصُرُ السَّاعَاتُ ،  
وَتَقْصُرُ الْأَعْمَارُ ،  
وَيَقِيلُ ،

إِنْ أَقْبَلَتْ  
فِي غَيْرِ وَقْتِهِ الرَّبِيعُ  
وَتَزْهَرُ الْأَشْجَارُ  
وَتَنْبُتُ الْأَفْرَاحُ فِي قَلْبِي وَعَنْهُ تَرْحَلُ  
قَوَائِلُ الْأَحْزَانِ .

أَفَرَعَ أَبْوَابَ النِّسَاءِ ،  
أَبْحَثَ فِيهِنَّ عَنْ وَاحِدَةٍ

لَا تَعْرِفُ الْأَخْطَارَ ..

عَنْ وَاحِدَةٍ ..

لَا تَعْظُرُ ..

فِي عَيْنَيْهَا الْأَمْوَاجُ وَالزِّيَاحُ

وَالْأَمْطَارَ

إِذَا دَعَانَا وَاجِبُ الْإِبْخَارِ

فِي مَرْكَبٍ .. غَرَامُنَا مِجْدَافُهُ

وَحُلْمُنَا الْبَحَّارُ ..

أَقْرَعُ أَبْوَابِ النِّسَاءِ ..

أَبْحَثُ فِيهِنَّ عَنْ وَاحِدَةٍ ..

تُؤْمِنُ أَنَّ الشَّعْرَ مَا كَلَّا

وَمَشَرَبًا ... وَدَارُ

إِنْ أَفْلَسَتْ جَيُوبُنَا

وَعَالَنَا الدَّمَارُ .

رَحَلْتُ فِي صُدُورِهِنَّ .. لَمْ أَجِدْ

وَاحِدَةً ..

تَقْدِيرُ الْأَشْعَارِ ،،

تُقَدِّرُ ،،

صَهَابَةُ الْأَفْكَارِ ،،

لَمْ أَجِدْ ،،

وَاحِدَةً ،،

فِي قَلْبِهَا لَا يَسْكُنُ الدِّينَارُ ،،

## الصَّمود

هي الآن فوق جُمُجُنَّتِي تَسْتَرِيحُ  
تَرَأْيِمِرُ فَرَسَانَهَا الثَّائِرِينَ المَارِقِينَ \*  
وَتَنْسُجُ مِنْ وَهْمِهَا قِصَّةً لَانْتِهَائِي  
وَحِينَ تَدْخِرُجَهَا مَوْجَةً مِنْ حُنُونٍ  
تَصِيحُ :

قَدْ مَضَى وَأَنْتَ هِيَ

وَتَحْفَرُ قَبْرِي

لِتَذْفِنَنِي قَبْلَ مَوْتِي

حِينَهَا .. يَطْلَعُ مَعَ الشَّمْسِيسِ وَجْهِي

وَيَطْلَعُ صَوْتِي

فَتَرَكُّزُ النَّارِ تَمْصَلِي نَدَامًا

وَكَذَا يَفْعَلُ بِالنِّسَاءِ الْجُنُونِ .

إِنِّي أَرَى شَمْسَهَا الآنَ تَسْلُكُ نَفْسَ المَدَارِ

تَقِيْقُ مَسْبَاحًا بِلاَ غَايَةٍ غَيْرَ ذَاكَ الْغُرُوبُ  
يَذِثُرُهَا بِالْمَضْطَّابِ وَيَالِئِرُ  
حِينَ يَمُوتُ النَّهَارُ  
فَتَرْكُنُ لِلْعَابِرِينَ  
تَنَامُ عَلَى زُنْدٍ هَذَا  
وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِ ذَاكَ  
لِتَصْحَوْ .. تَحْتَ جِدَارٍ ..  
وَهَا أَنْ شَيْبَتِي تَسْلُكُ نَفْسَ الْمَدَارِ  
مُثْقَلَةٌ بِهَمُومِ الْكِتَابَةِ  
تَجُوبُ الشَّوَارِعَ تَسْأَلُ عَنْ كُلِّ دَارِ  
تُعَانِقُ هَمَّ الْكِبَارِ  
وَحُلْمَ الصِّغَارِ  
وَتَرْفَعُنِي شَامِيخًا .. شَامِيخًا ..  
وَتُلَيْسُنِي مِنْ أَشْعَتِهَا ثَوْبَ أُتَيْصَارِ

وَفِي اللَّيْلِ حِينَ أَنَامُ  
 وَحِيدًا أَكُونُ ..  
 وَلَكِنَّ تَحْتَ الْمُسَادَةِ حُلْمُ  
 وَفِي الْقَلْبِ حُبٌّ كَبِيرٌ لِعَاثِيَةٍ ثَانِيَةٍ  
 لَا عَاهِرٍ.. وَلَا زَانِيَةٍ  
 هِيَ الدِّقُّ وَالْأُنْسُ وَالْإِبْتِسَامُ  
 هِيَ الْحَرْفُ  
 عُمَرِي الصَّبِيُّ الَّذِي لَا يَفُوتُ  
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا تَقُولِينَ : قَدْ مَضَى وَأَنْتِ  
 وَهَشَامٌ لَا يَمُوتُ ؟؟؟

## تِيهِ الْخَطِي

رَدِّي إِلْخُمْلِي دَرِبَهَا  
قَالَخُمْلِي عَمِيَتْ  
يَا مَنَفَايَ وَمَنَفَى أَمْنِيَلِي  
قَوْلِي مَا الَّذِي بَيْنَنَا حَتَّى  
تَمْتَدَّ يَدُ الْأَحْزَانِ لِأُغْنِيَتِي

لَا حَتَّ .. خَلْفَهَا كَانَتْ آفَايَ  
شَوَارِعَ مَسْلُوبَةٍ الصَّبْو .. وَقَلْبِي  
مَا قَلْبِي ... مَسْلُوبَتِ الدِّفَاء .. وَدَرِبِي  
بَابَ الْبَحْرِ أَدْخُلُهُ ..  
وَخَلْفِي سَلَمْتُ أَشْرِعَتِي لِلرَّيْح ..  
وَالنَّوْءِ .

## وجه ... ومرايا

رُؤْيَيْتِي انْقَضَحَتْ  
فَأَنْدَثِرْ يَا رُجُلَ الْمَرَايَا أَنْدَثِرْ  
يَا صَوْتِي .. وَيَا صُورَتِي اتَّحِدَا  
قَلْبِي الْآنَ وَوَجْهِي ..  
تَوَافَايَا لِحُزْنَيْهَا الْمَزْدَهَرُ

لَا ... لَسْتُ كَمَا يَبْدُو ...  
شَيْئِينَ فِي شَيْءٍ إِنَّا ..  
هَآ أَنَا وَاحِدٌ مُتَّحِدٌ  
بَابُ الْحُزْنِ قَصَائِدِي وَمَمَرٌ.



## بَكَتْ

بَكَتْ

وَلَمَّا بَكَتْ

تَسَلَّقَنِي دُمْعُهَا وَأَرْتَوْتُ

زَهْرَةَ الْحُزَنِ فِي خَافِئِي .. وَنَمَتْ

وَلَمَّا بَكَتْ ...

هَرَبْتُ مِنْ دُرُوبِي الدُّرُوبُ

وَكُلُّ نُجُومِ السَّمَاءِ هَوَتْ

## تَحَبُّ وَلَا تَعْتَرِفْ

زَمَنٌ لِأَخْضِرَارِ الشَّعْرِ فِي دَمِي يُورِقُ تَعَبًا  
زَمَنٌ لِلتَّعَبِ الْمَرِّ يَغْتَالِنِي ...

كُلَّمَا اللَّيْلُ انْتَصَفَ

زَمَنُ اللَّيْلِ يُعَرِّشُ فِي أَحْشَابِ نَافِذَةٍ  
يَزِمِيهَا الْبَرْدُ فَتَضَبَّلْتُ وَتَرْتَجِفُ

زَمَنِي هَذَا أَمْرٌ زَمَنُ الْيَمِينِ أَخْلَفَتْ مَوْعِدَ فَرَحَتِي  
بَعْدَمَا قَيَّدَتْ قَلْبِي ...

غَلَوِ الْحُزْنَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ

. لَا ... مَا عَادَ لِي فَرَحٌ ...

فَتَطْلُوَعِي لِلْحُزَنِ يَا فَرَحَ الدُّنْيَا  
فَلَيْسَ بِهِمْ أَنْ تَخْتَلِفَ ...

لَحُبِّ يَجْعُنَا ...

حِينَ يُعَرِّينَا بَرْدُ الشِّتَاءِ فَتَلْهَفُ

لَا ... لَيْسَ ذَا زَمَنِي ...

إِنَّمَا ...

زَمَنُ الَّتِي ...

كَمْ نَاوَلْتَهَا مِنْ رَقِيقِ الشَّعْرِ وَالْحَرَنِ نَهْرًا

فَنَهْرًا ...

وَلَمْ تَعْرِفْ ...

لَيْسَ ذَا تَعْبِي ... إِنَّمَا ...

تَعَبُ الَّتِي ...

يُخْطِلُهَا الْحُبُّ ... فَتُحِبُّ ...

وَلَا تَعْرِفُ .

## العطش

لَا أُرْتَوِي قَلْبِي ..  
لَا وَلَا أُرْتَوِي عَطَشِي  
وَالْأَبَارِيقُ بِالْمِلْحِ مُنْعَمَةٌ ..  
أَرْفَعُهَا لِفَبِي  
... حَتَّى أَمْتَرَابُ النَّوَارِسِ وَدَعَتْنِي ..  
حِينَ أَتَعَبَهَا أَلْمِي ..  
وَأَنَا كُنْتُ سَاقِيهَا وَمُضْطِئُهَا ..  
مِنْ ظُلُوعِي وَدَمِي ..  
فَإِيهِ يَا زَمَنَ الرِّدَّةِ ..  
مَرَرْتُ سَنَوَاتٍ عِدَّةَ ..

لَا الْمَاءُ يَبْلُغُ عَقْلِي الضَّامِي ..  
وَلَا اللَّيْلُ يُبَاغِتُنِي بِفَوَائِسِ الْمَزَافِي ..  
وَلَا الدَّرَبُ يُنَادِينِي كَيِّ أَمْسَرَدَةٍ .

## الفهرس

4	الإهداء
5	منفضة- التعب
6	المبدأ
8	الرف
9	أخبار بيسروت
10	يوسف
12	النقط
13	الشعراء
16	الحلم
18	تظليل أُمي
20	هوى وطني
23	كلمة للوطن
25	قرصاج
26	نقش على أ ضلع الغريه

30	الضباب
31	منبله
33	إلى الراحل
35	الحج والزنازة
36	عام جديد
37	بطاقات
38	غيوم
39	حزن مسائي
41	رحلة في صدور النساء
44	الصنود
47	تبه الخطي
48	وجه ومرايا
49	بكت
50	تحب ولا تعترف
52	العطش
54	الفهرس

الرَّسْمُ وَتَصْيِيمُ الْغِلَافِ لِلْفَنِّانِ  
تَوْفِيقُ عُمَرَانُ

مِلْبَعُ شَرَكَةِ فَنُونِ الصَّلْبَعِ

الْجَيْدَاعِ الْقَانُونِي :











هشام الدمرجي

مولود بتركي سنة 1956

يشتغل بالصحافة والتعليم الخاص .

رؤيتي اتّصحت ...

فأندثر يازجاج المرایا أندثر ...

ياصوتي وياصورتي أئجدا ...

قلبي الآن ووجهي ...

توأمان لحزنهما المزدهر .

16  
6

Bibliotheca Alexandrina



0422054



الثمن : دينار واحد ،